



مجلة التراث

ELT -R

2019/ Vol:9 N°03- 32

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

تاريخ قبول النشر: 15-12-2019 تاريخ التحكيم: 2019/12/20 تاريخ الإستقبال: 09-08-2019

إسهامات متصوفة العصر المرابطي في معالجة المرضى بالمغرب والأندلس

Folk medicine in the Almoravid era in Morocco and Andalusia through books of Virtues

هشام البقالي، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية.

مجلة التراث، العدد03-32 / ديسمبر2019، المجلد التاسع.

لتوثيق هذا المقال:

هشام البقالي، إسهامات متصوفة العصر المرابطي في معالجة المرضى بالمغرب والأندلس، **مجلة التراث**، العدد 32، المجلد التاسع، ديسمبر 2019.

EL TOURATH REVIEW, NUMBER 32-03/DECEMBER 2019, ninth FOLDER.

TO CITE THIS ARTICLE:

El BOUGHALIE Hichame, Mohammed bin Mubarak Al tststouti and his tomb: Sufi heritage and architecture and ways of valuation, **EL TOURATH REVIEW**, number 32, ninth folder, December 2019.





الملخص:

اهتم المقال بتبيان مساهمة رجال التصوف بالمغرب والاندلس عصر الدولة المرابطية في معالجة المرض التي انتشر في العصر المدروس، حيث اعتنى سكان المغرب والأندلس بالصحة، وأقبلوا إقبالا واضحا على علاج مختلف أنواع الأمراض التي مستهم، سواء كان ذلك عن طريق اللجوء إلى "الطب العلمي"، أو إلى "طب المتصوفة" المعتمد على "البركة" الذي فرض هيمنته في أوساط العامة، وكان له أثر كبير في علاج مختلف الأمراض التي عانت منها الطبقات الدنيا من مج المجتمع المرابطي في المغرب والأندلس.

الكلمات المفتاحية:

الطب؛ أساليب العلاج؛ كتب المناقب؛ المتصوفة؛ المغرب والأندلس.

Abstract:

The article deals with the contribution of the mystical men of Morocco and Andalusia to the time of the Almoravid state in the treatment of the diseases that spread in the studied age, where the people of Morocco and Andalusia took care of health and received a clear demand for treatment of the various diseases that affected them, whether by resorting to "scientific medicine" To the "medicine of Sufism" based on the "blessing", which dominated the public, and has had a significant impact in the treatment of various diseases suffered by the lower classes of society Almoravati in Morocco and Andalusia

Keywords:

Medicine; Methods of treatment; Books of Virtues; Sufism; Morocco and Andalusia.



مقدمة:

لا يستطيع أي باحث في التاريخ أن يخفي إعجابه بالمراحل الكبرى التي قطعها البحث في تاريخ الذهنيات والسلوكات الاجتماعية، وكذا بالنتائج التي توصل إليها المؤرخون الغربيون في هذا المجال منذ الثلاثينيات من القرن العشرين، ولاسيّما مع مدرسة الحوليات، وبالقدر نفسه ذهوله أمام التطور البطيء لهذا الميدان في الدراسات التاريخية المكتوبة بالعربية. وقد ازداد انتباه الدارسين المغاربة بهذا المجال في السنوات الأخيرة، محكومين برغبة عميقة تروم اختراق المسكوت عنه والمعتم في الكتابة التاريخية، وفتح أوراش جديدة لم تسبر أغوارها بعد، وتجاوز حاجز ندرة المادة المصدرية وهزالة التراث المتوفر الذي طالما شكل حجر عثرة أمام انطلاق البحث في هذا الحقل التاريخي الجديد، حيث إنّ بعض الموضوعات لم تُطرق بعد، أو حظيت ببعض الاهتمام، في أحسن الأحوال، من أهمّها تلك المرتبطة بالمرض والأحوال الصحية خلال العصر الوسيط.

فما هي إسهامات رجال التصوف في العصر المرابطي في معالجة المرضى؟

مما لا مشاحة فيه أن الناس قد اعتبروا المرض[1] عقابا من الله أو مسًّا من الجن، وأن زواله رهين بعفوه ورضاه[2]– وهذا ينطبق على عصر المرابطين أيضا– وقد كانت كرامات الأولياء وسيلة إزاء هذا وذاك.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن الشفاء كان يتم عبر عدة طرق. إما عن طريق الاتصال المباشر بين الصالح مصدر الشفاء وبين المريض. يكون ذلك الاتصال إما بواسطة اللمس المباشر[3]، أو بواسطة جزء من مكونات الصالح كريقه[4]، أو الهواء الصادر من فمه؛ أو المسح، أو الرقى، أو الدعاء، أو الصدقة، أو ماء الوضوء. وقد يكون كذلك بشيء سبق أن لامس الصالح، أو حتى بتراب قبره[5].

أمّا بعد موته، فيتم استعمال تراب قبره، أو أغراضه، بِنِيّة الاستشفاء وقد ارتبط هذا العلاج، بشكل خاص ببعض الأمراض التي يعجز الأطباء عن مداواتها، كالمس، والجنون، والصرع، حجتنا في ذلك أن الشيخ أبا يعزى كانت "كراماته بعد مماته كمثل حياته"[6].

فهذا المتصوف عُليم بن عبد العزيز كان الناس يتبركون بقبره، وبتراب قبره[7]، بل وكان يُستشفى به للمرض حسبما يذكر ابن الزبير في ترجمته[8]. وبالمثل كان الناس يفعلون مع الولي علي بن محمد بن علي بن هذيل[9]، وكان يستشفى به للمرض[10]. ومما تجدر الإشارة إليه أن الناس ظلوا يتبركون بقبر الولي محمد بن جعفر بن خيرة إلى أن سقطت مدينة بلنسية في يد المسيحيين سنة 636هـ[11]. مما يدل أن الناس كان لهم اعتقاد راسخ بأن بركة الأولياء والمتصوفة لا تنقطع بموتهم، بل باقية وراسخة مادام قبر هذا الولي أو ذاك موجودا.

وفي هذا الصدد نجد أن كثيرا من الأولياء والمتصوفة قاموا بأدوار مهمة في علاج بعض الأمراض. والملاحظ أن بعض هذه الأمراض تكون قد استعصت على الأطباء، ومع ذلك؛ فإننا نجد المتصوفة يستطيعون علاج أصحابها بفضل بركتهم. وذلك حسبما تورد نصوص تراجمهم.

فقد كان ميمون الصحراوي اللمتوني من أهل الصلاح والطب الروحاني[12]، أما بخصوص الولي يعلى أبو جبل، فقد ورد بأنه نجح في علاج طفل صغير كان قد أصيب في رأسه بقروح لم ينفع معها علاج[13]، وبالمثل نجد أن طفلا بلغ أربعة أعوام

ولم يقدر على الكلام، فأشير على أبيه بزيارة ابن حرزهم، فزاره ودعا لابنه بالشفاء، فرجع الأب إلى أهله "فتلقاه الناس يهنؤونه بكلام ابنه"[14]. هذا، وقد تمكن من معالجة امرأة مقعدة[15]. بينما نجح أحد المتصوفة من إشفاء صبية من برص عجز أطباء فاس من علاجه، وذلك بواسطة مسح ريقه على موضع البرص[16]. كما أن الولي أبا يعزى اشتهر بعلاج الأمراض المستعصية فقد تمكن من معالجة جارية من مرض العمى وذلك عن طريق مسح عينيها بيده[17]. في حين تمت معالجة رجل أعمى، وهذه المرة بواسطة رقعة من برنوسه، أمره بإحراقها في النار وأن يكتحل برمادها[18]. كما أنه اعتاد على معالجة كل من يقصده من الناس، وذلك عن طريق التفل عليه[19] وكذا بواسطة مضغ الدفلى[20] وإعطائها للمريض[21]. كما أنه اشتهر بمهاراته في علاج أمراض الصرع والمقعدين[22] "فكان يوتي بالمجانين فيقول للمجنون: أنظر إلى كفي، وهو باسط كفه يحركها. فإذا نظر إليها صرع لحينه، ثم يأمر الجن بالخروج فيخرج ولا يعود ويبرأ المجنون"[23]، وفي السياق ذاته في رواية أخرى" أنه أُتي إليه برجل وامرأة مجنونين[...] فاستقبله الشيخ بكفه يبسطها ويهزها، فصرع لحينه، ثم قال للجن[...] اخرج[...] ففتح فم الرجل ثم تفل فيه وأمسك يده على فمه طويلا وهو يسمع منه بصوت ضعيف كصوت المخنوق: اخرج، اخرج. وهو يقول: لا، إلى أن خرج الدم على فم الرجل، فخلى يده، فسري عن الرجل وأفاق واستوى جالسا يقول: الحمد لله رب العالمين. وأقبل على المرأة فأراها كفه وحركها فصرعت، ثم قال له: افغ قال: نعم. وما راجعه لما اتعظ بغيره"[24]، وأخرى تقول أن "أمة مجنونة جاء بها مولاها للمسجد وليس الشيخ فيه فجاء الشيخ فوقف إليه سيدها وسلم عليه وقال له شكايتها، وبيده عصاه، فقال للأمة: انظر. ثم بسط كفه وأصابعه وأمسك عصاه بالإبهام والسبابة، فصرعت لما نظرت إليه من حينها، ثم ناحت، فصاح بها: أتنوحين في بيت الله، ولولي ولولي، فولولت ثم دعا لها، فبرئت"[25].

وتجدر الإشارة أن الكثير من العوام كانوا يفدون إليه فيأتيه البعض منهم بإناء زيت أو بقية طعام ليبلله بريقه، أو يعطونه خيطا يعقده أملا في الشفاء. وفي موضع آخر شُفي رجل من آكلة أصابته في وجهه، ببركة الولي أبي يعزى[26]. وفي رواية أخرى دخل أحدهم إلى المسجد فوجد الناس في حالة خشوع وبكاء فلما استفسر عن السبب "أشاروا إلى صبي، فقالوا: هذا الصبي جيئ به محمولا مقعدا من وركيه فدعا له الشيخ ثم تفل في يده وجرها على وركيه ثم أخذ بيده فاستوى قائما، فنظرنا إلى الصبي يمشي متثاقلا بطيئا كما يمشي الصبي حين يأخذ رجليه بعد الحبو"[27].

واستطاع الولي عبد الله بن معلى أن يعالج عين أحدهم ضربته سكين في إحدى عينيه وأخبره الأطباء بأنها فسدت لكن الشيخ عبد الله بن معلى استطاع معالجتها[28]. بينما استطاعت امرأة مقعدة من النهوض بفضل بركة دعاء أحد المتصوفة[29]، وهناك رواية مثلها حدثت مع الولي ابن حرزهم[30].

وفي السياق عينه تفلت إحدى الصالحات على عين أحدهم فأبصر وقد كان أعمى[31]. واستطاع الولي أبو يعزى معالجة الولي أبي مدين شعيب من العمى[32]. وبالمثل فقد استطاع المتصوف أبو محمد بن عبد الله بن حريز المعروف بابن تاخميست[33] أن يُشفي أحدهم من مرض ألم به[34].

وكان الولي أبو يعزى يعالج النساء بلمس صدورهن وبطونهن ويتفل عليهن[35]، رغم أن الفقهاء أنكروا عليه صنيعه هذا، مما أدى إلى تدخل الولي أبي مدين شعيب، الذي دافع عن الشيخ وأيده[36].



وقد استمرت هذه الأفكار إلى يومنا هذا، فظاهرة التجاء الناس للصلحاء للتداوي لاتزال حاضرة في أذهان الناس. فكثيرا ما نجد الناس يلتجؤون لقبور بعض الأولياء قصد معالجة بعض الأمراض التي استعصت على الأطباء، سواء كانت أمراض عضوية أو نفسية، فيكون السبيل الوحيد هو الالتجاء إلى الطب الروحاني المتمثل في قبور الأولياء.

إن المتأمل للنصوص الواردة معنا سابقا ليستنتج أن عامة ساكنة المغرب والأندلس عصر الدولة المرابطية كانوا يبحثون عن العلاج للأمراض التي كانت تصيبهم. ومما يدعم افتراضنا هذا بالإضافة إلى ما ورد في متن البحث؛ نذكر أن سكان الأندلس قد انتشر بينهم مثل يقول "خلق الله الدا وخلق الدوا"[37] وهو تعبير واضح عن الاعتقاد في العلاج واللجوء إليه عند الحاجة.

ومما يجدر بنا ذكره أن المتصوفة لم يقتصروا على معالجة المرضى من البشر فقط وإنما كانوا يقومون بمعالجة الحيوانات أيضا. فالمصادر التي بين أيدينا تزخر بالعديد من النصوص التي تصب في هذا المجال. دليلنا في هذا أن الشيخ أبو زكريا يحي بن لا الأذى كان يقطع شجر سدر فصادف رجل قنفذ وكسرها، وآلمه ذلك وحز في نفسه، فعمد إلى ربط رجل القنفذ بجبائر، وأخذ يرعاه ويطعمه إلى أن انجبر[38]. في حين نجد المتصوف أبا يعزى استطاع أن ينقذ حمارا من الموت بحيث" فتح فمه فبصق فيه فقام من حينه لا بأس عليه"[39]، هذا فضلا عن روايات أخرى تصب في نفس الاتجاه[40]. وهذا يدل على جانب الرحمة والعطف التي ميزت متصوفة العصر المرابطي.

ومما تجب الإشارة إليه أن زيارة قبور الأولياء والتبرك بهم التي نجدها في المصادر التي أرخت لهذا العصر قد قوبلت برفض شديد من طرف فقهاء الدولة المرابطية، بل ومنهم من عدها بدعة[41].

خاتمة:

من خلال النصوص التي وردت في مختلف المظان التاريخية– وخاصة منها كتب المناقب– يتضح للباحث ان أهل المغرب والأندلس في العصر الوسيط اهتموا اهتماما كبيرا بمسألة الصحة الجسدية، وأولها عناية كبيرة، وبحثوا عن العلاجات المناسبة لكل حالة.

الهوامش:

---

[1]ــ يرى أحد الدارسين أن الدراسات المتعلقة بالمرض والمرضى في العصر الوسيط بصفة عامة تبقى نادرة جدا، فهي من المواضيع المغيبة في الدراسات التاريخية المعاصرة، بحيث لم تنل أي اهتمام أو التفات بحيث لا نجد أي دراسة في هذا الاتجاه. باستثناء دراسة الدكتور محمد حقي الموسومة ب: **الموقف من الموت في المغرب والأندلس في العصر الوسيط**، بني ملال، مطبعة مانبال، 2007. ولعل الحاجة إلى منهج خاص لتناوله، ونوعية المادة المتوفرة وندرتها، وانعدام التراكم المعرفي في الموضوع، ثم غياب المبادرة الجريئة، كانت وراء هذا الإحجام والإهمال التام له. محمد حقي: **الموقف من المرض والمرضى**...م. س، ص 32.

[2]ــ محمد حقي: **الموقف من المرض...م. س، ص 33.**

3ــ ابن الزيات التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (ت.627هـ): **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، الرباط، 1984. ص 215، ترجمة 77.

4ــ ابن الزيات: **التشوف**...م. س، ص 232، ترجمة 87، ص 237، ترجمة 91، ص 391، ترجمة 213.

5ــ ابن الزيات: **التشوف**...م. س، ص 132، ترجمة 25.

6ــ التادلي، أحمد الصومعي: كتاب **المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب أكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، 1996، ص 112. وقد أجاب ابن عاشر على أحد الأسئلة بأن كرامات الأولياء "لا تنقطع بموته، بل تظهر. فكثير من لا يعرف في الحياة تشتهر بركاته بعد الممات،

وتلوح عند قبره البركات" ابن قنفذ، أبو العباس أحمد الخطيب، (740- 809): **أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1968، ص 7، الصومعي: المعزى...م. س، ص 112.

7_ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الثقفي العاصمي،(ت. 708 هـ): **صلة الصلة**، القسم والرابع ، تحقيق، د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994، ص 173، نفسه، **صلة الصلة**، القسم الأخير، اعتنى بتصحيحه وتعليق الحواشي، الأستاذ ليفي بروفنصال، الرباط 1937، ص 163، ترجمة 318.

8_ نفس المصدر والصفحة."...فأصاب الناس عليه وجع شديد، وتمسحوا بنعشه، ودفن بالبقيع المتصل بالجامع؛ وتبرك الناس بتراب قبره، فكان ينقل ويستشفى به للمرض"، نفسه: القسم الأخير، ص 163، ترجمة 318.

9_ ورد في ترجمته : "... وكان الناس يتبركون بقبره.

لم أَنْسَ يومَ تَهادتْ نَعْشَهُ أسفا **** أيدي الورى وتراميها على الكفنِ

كزهرةٍ تتهاداها الأكفُّ فلا **** تقيمُ في راحة إلا على ظَعَنِ

قال أبو الحسن بن سلمون: كذلك كان هذا فإن الناس كانوا يتعلقون بالنُّطُف والسُّقُف ليدركوا النعش بأيديهم ثم يمسحوا بها وجوههم" ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي (ت.703هـ): **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، السفر الخامس، قسم 1، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1965، ص 372. وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن أخبار الحشود التي تمشي في جنائز عدد من الزهاد في كتب التراجم تكتسي قيمة رمزية تعكس القبول الذي يحظى به الزاهد في المجتمع، عندما يرحل ولا يعود بمقدوره أن يُغدق عليه بركته.

10_ ابن الزبير: صلة الصلة... م. س، القسم الرابع، ص 173.

11_ ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي (ت.703هـ): **الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة**، السفر الأول والثاني، تحقيق محمد بن شريفة، بيروت (د.ت). بقية السفر الرابع، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1964. السفر الخامس، قسم 2، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1965، ص 152، ترجمة 396، ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق د. عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدار البيضاء، أربعة أجزاء، (د.ت)، ج 2، ص 13، ترجمة 24.

12_ إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين: المجتمع، الذهنيات، الأولياء**. منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (7)، ط 2، تطوان، 2004، ص 159.

13_ التميمي، أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي، (ت. 603 أو 604 هـ): **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس و ما يليها من البلاد**، دراسة وتحقيق .د.محمد الشريف، الرباط، 2002، ج 2، ص 190- 191، ترجمة 86.

14_ التميمي: المستفاد...م. س، ص 20، ترجمة 1، الشراط، أبو عبد الله محمد بن عيشون (ت.1109هـ / 1697م): **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من فاس**، دراسة و تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35،الدار البيضاء، 1997.، ص 61.

15_ التميمي: المستفاد...م. س، ص 22، ترجمة 1.

16_ ابن قنفذ: أنس الفقير...م. س، ص 31 – 32، ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 269، ترجمة 117.

17_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 217، ترجمة 77، المعزى... م. س، ص 135، ويضيف الصومعي" وهكذا تواتر عنه رضي الله عنه أن كل من كانت به عاهة أو علة ولمس عليها أو تفل وهو يلمسها ويدلكها بيده تبرأ في الحين" الصومعي: المعزى... م. س، ص 123.

18_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 283، ترجمة 127.

19_ نفسه، ص 232، ترجمة 85.

20_ ورغم أن هذه الشجرة مسمومة فإن العديد من زوار الشيخ يؤكدون بأن الشيخ كان يأكلها "ومما حدث به عنه مشاهدة أيضا أكله لشجرة الدفلى على مرارتها وفظاعتها. وتسميها الأطباء شجرة الحمار. يقال هي من سمومه مثل رهج الفأر للفأر. وهذا مما شاهده الجم الغفير والعدد الكثير ونقل بعض الوافدين عليه أنه أخذها من فيه فأكلها حلوة عذبة، بل قال بعضهم إنه أخذ منه شيئا فجعله في عصيدة الشعير فاستحالت عذبة حلوة" العزفي: دعامة اليقين... م. س، ص 39، وانظر رواية أخرى في الصومعي: المعزى... م. س، 68. ويضيف علي الجاوي بأن "أوراق الدفلى وأزهارها معروفة بمرارتها وتحتوي على نسبة مهمة من السم. ولذلك فإنها غير صالحة للإستهلاك من طرف الانسان والحيوان إلا أنها تستعمل لمعالجة بعض الأوجاع والجروح الخفيفة" الصومعي: المعزى... م. س، 68.

21_ العزفي، أبو العباس أحمد (ت.633هـ): **دعامة اليقين في زعامة المتقين**، تحقيق أحمد التوفيق، الرباط، 1989، ص 40.

22_ التميمي: المستفاد...م. س، ص 37، ترجمة 2.

23_ العزفي: دعامة اليقين...م. س، ص 39.





24_ العزفي: دعامة اليقين...م. س، ص 45. ومعلوم أن الولي أبو يعزى كان يتحدث باللهجة البربرية حسب ما يرد في المصادر، لكن الباحث علي الجاوي يؤكد بأن الشيخ كان "يجهل اللغة العربية ولا يتواصل مع زواره إلا بواسطة كترجم" الصومعي: المعزى...م. س، ص 34، رغم أن الباحث لا يقدم دليلا على كلامه.

25_ العزفي: دعامة اليقين...م. س، ص 50.

26_ أنظر التميمي: المستفاد...م. س، ص 39، ترجمة 2.

27_ العزفي: دعامة اليقين...م. س، ص 50- 51.

28_ ورد في ترجمة الشيخ بن معلى"...أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الفقيه الحاج أبي مروان عبد المالك بن نموي، أنه كان لأبي محمد عبد الله بن معلى، صاحب يسمى بحجاج. فضربته سكين في عينه الواحدة. وكان الحكيم ابن عمار يعالجها، فقال له الحكيم ابن عمار: لا تسرف في علاج عينك، فقد فسدت ولا تنتفع بها [...] فلقيت عبد الله بن معلى، فسألني عن حالي [...] فأخذ عيني ففتحها، ونظر إليها، ورقاها، ودعا لي، وقال: أرجوا أن يعافيك الله. فانصرفت وأنا مسرور بدعائه [...]، وارتفع عني الوجع الذي كنت أجده [...] فأبصرت البيت وأبصرتُ أهلي[...] وأصبحت وقد أبصرت[...] وعافاني الله ببركة دعاء الشيخ أبي محمد رحمه الله" المستفاد...م. س، ص 74-75، ترجمة 17.

29_ التميمي: المستفاد...م. س، ص 92، ترجمة 29.

30_ الشراط: الروض العطر...م. س، ص 63.

31_ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 237، ترجمة 91.

32_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 321، ترجمة 162، التنبكتي، بابا أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت بن عمر السوداني (ت. 963هـ): **كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف و تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989. ص، 194- 195، ترجمة 204.

33_ أنظر ترجمته في: ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 390- 391، ترجمة 213، ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت. حوالي741هـ): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1973، ص 272، الحميدي، أبو عبد الله محمد الأزدي الأندلسي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، طبعة الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966، ص 220، ابن إبراهيم (العباس المراكشي): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1974.، ج 8، ص 205.

34_ ابن الزيات: التشوف....م. س، ص 391، ترجمة 213.

35_ ابن الزيات: التشوف....م. س، ص 323، ترجمة 162.

36_ "قال أبو يعقوب بن الزيات: قيل للشيخ أبي يعزى إن فقهاء فاس أنكروا عليك لمس صدور النساء والنظر إليهن، فقال: أليس يجوز عندهم أن يلمس الطبيب تلك المواضع ويراها للضرورة؟ فهلا عدوني واحدًا من أطبائهم، وإنما ألمس ذوات العاهات للتداوي بذلك. وروى صاحب النجم: عن التادلي والعزفي عن الشيخ أبي مدين قال: قالت لي جماعةٌ من الفقهاء المجاورين لسيدي أبي يعزى: أما ولاية سيدي أبي يعزى فهي عندنا صحيحة، ولكن رأيناه يلمس بيده صدور النساء وبطونهن ويتفل عليهن، وهذا عندنا حرام؛ يعني: في الشريعة، وإن كن ينتفعن بذلك وتحيّرنا في مثل هذا منه، إن أنكرنا عليه هلكنا، وإن سكتنا بقي ذلك في قلوبنا، فقلت لهم: أرأيتم لو أن ابنة أحدكم أو أخته أصابها داءٌ لا يطلع عليه إلا الزوج، ولم يوجد مَنْ يعالجه إلا يهودي أو نصراني أكنتم تسمحون له بأن يعالجها، ويشاهد تلك الأدواء ومواضع الداء منها ويمسّه بيده؟ قالوا: نعم نسمح بذلك، قال فقلت لهم: وأنتم مع ذلك على شكٍّ في البرء والشفاء بذلك التداوي أم على يقين، قالوا: على شكٍّ. قال: ومعالجة أبي يعزى لنسائكم ومعاينته لهن مجرب في برءهن وعافيتهن؟ قالوا: نعم ونحن على يقينٍ من ذلك. قال: فحسبكم إذًا. فبلغ هذا الكلام الشيخ أبي يعزى فاستحسنه، وقال لهم: قولوا لشعيب عسى أن يعتقني، قلت: والشيء بالشيء يذكر" الصومعي: المعزى...م. س، ص 120- 121.

37_ الزجالي: أمثال العوام، نشر وزارة الثقافة بالمغرب، ج 2، نقلا عن محمد حقي: **الموقف من المرض...م. س** ص 36، هامش 19.

38_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 85، ترجمة 2.

39_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 221، العزفي: دعامة اليقين...م. س، ص 39، الصومعي: المعزى...م. س، ص 123.

40_ ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 137، ترجمة 26.

41_ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981، ج 2، ص 490.





المصادر والمراجع

1- محمد حقي: **الموقف من الموت في المغرب والأندلس في العصر الوسيط**، بني ملال، مطبعة مانبال، 2007.

2- ابن الزيات التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (ت.627هـ): **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، الرباط، 1984.

3- التادلي، أحمد الصومعي: كتاب **المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى**، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب أكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، 1996.

4- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد الخطيب، (740- 809): **أنس الفقير وعز الحقير**، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1968.

5- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الثقفي العاصمي،(ت. 708 هـ): **صلة الصلة**، القسم والرابع، تحقيق، د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994.

6- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الثقفي العاصمي،(ت. 708 هـ): **صلة الصلة**، القسم الأخير، اعتنى بتصحيحه وتعليق الحواشي، الأستاذ ليفي بروفنصال، الرباط 1937.

7- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي (ت.703هـ): **الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة**، السفر الأول والثاني، تحقيق محمد بن شريفة، بيروت (د.ت). بقية السفر الرابع، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1964. السفر الخامس، قسم 1- 2، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1965.

8- ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق د. عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدار البيضاء، أربعة أجزاء، (د.ت).

9- إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين: المجتمع، الذهنيات، الأولياء**. منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (7)، ط 2، تطوان، 2004.

10- التميمي، أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي، (ت. 603 أو 604 هـ): **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس و ما يليها من البلاد**، دراسة وتحقيق .د.محمد الشريف، الرباط، 2002، ج 2.

11- الشراط، أبو عبد الله محمد بن عيشون (ت.1109هـ / 1697م): **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من فاس**، دراسة و تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35،الدار البيضاء، 1997.

12- العزفي، أبو العباس أحمد (ت.633هـ): **دعامة اليقين في زعامة المتقين**، تحقيق أحمد التوفيق، الرباط، 1989.

13- التنبكتي، بابا أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت بن عمر السوداني (ت. 963هـ): **كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، إشراف و تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.

14- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت. حوالي741هـ): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1973.



15- الحميدي، أبو عبد الله محمد الأزدي الأندلسي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، طبعة الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966.

16- ابن إبراهيم (العباس المراكشي): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1974، ج 8.

17- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981.

